

شرح رسالة العبودية | 2 | مقدمة د. عبد الرحمن الباني - د. بهاء

سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله - [00:00:00](#)

الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد نشرع ان شاء الله في قراءة رسالة العبودية لشيخ اسلام ابن تيمية رحمه الله ولكن كما يعني وعدت حضراتكم في المرة - [00:00:27](#)

السابقة سنقرأ المقدمة اللي قدمها الدكتور عبدالرحمن الباني اه وهي مقدمة نافعة واشبه بتحليل لمنهج شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه الرسالة وفي غيرها من مؤلفات والربط بين هذه الرسالة وبين غيرها من مؤلفات ابن تيمية. والحقيقة كان يعني الشيخ عبدالرحمن عمل يعني تحليل عميق - [00:00:47](#)

نافع لهذا الامر الاول نشوف مين هو الشيخ عبدالرحمن الباني الشيخ عبدالرحمن الباني رحمه الله آ ولد الف وتسعمية وسبعاتشر في سوريا. وهو من آ ائمة اللغة والادب في هذا العصر ويعزى اليه - [00:01:13](#)

الدفاع عن الفصحى والقيام ضد اعدائها في سوريا وفي العالم العربي الشيخ عبدالرحمن الباني ا التحق بكلية الدعوة في مصر في الاربعمينات وخذ منها خلد منها ليسانس الدعوة ويخلص خد العالمية في الدعوة في - [00:01:34](#)

انا اسف خد الليسانس اللي اصول الدين وخلص آ العالمية في الدعوة والتوجيه والارشاد. وبعدين اسس كسير من المعاهد التعليمية والمدارس التعليمية لا سيما للفتيات في سوريا. وبعدين تعرض للسجن كالعادة يعني عادة المصلحين - [00:02:01](#)

من الناس المشتغلة بالعمل التربوي. وكان له نظريات اصلاحية وكان له اه نظريات تربوية في غاية اه القوة. وفي لغاية العمق. تتلمز على يد نخبة كبيرة من علماء عصره منهم الشيخ الباني رحمه الله ومنهم آ العلامة - [00:02:19](#)

الاديب القريب علي الطنطاوي. وغيرهم وبعدين آ قضى آ جزء كبير من حياته حتى وفاته المنية في السعودية. ولكن في السعودية برضو يعتبر ما هو من اوائل آ العلماء اللي اسسه آ معهد القضاء هو والشيخ محمد ابن ابراهيم الدكتور مناع القطان عليهم رحمة الله اجمعين. وكان له كذلك آ تدريس في - [00:02:39](#)

جامعة الامام محمد ابن سعود في الرياض في فروع مختلفة. سواء بقى في اللغة العربية وفي كلية الشريعة. وفي علم الاجتماع ان هو من ضمن الحاجات اللي خدها في القاهرة انه خد اه ليسانس اداب من جامعة فؤاد. توفي الشيخ عبدالرحمن رحمه الله في سنة -

[00:03:04](#)

سنة الف وتسعمية وحداشر عن عمر يناهز الاربعة وتسعين سنة. ليس له كتب مفردة او مؤلفة لكن تميز بكسير من الابحاس العلمية الرصينة في المجال ده مجال اللغة. مجال العلم الاجتماعي مجال التربية. وكذلك له كسير من مقدمات الكتب - [00:03:24](#)

وكان يعني الشيخ او الدكتور عبدالرحمن الباني رحمه الله اهله يعني سبق في مدرسة الشيخ الباني في الشام فكان فتح له باب بيته ومكتبته لان كان عنده مكتبة عامرة من اكبر المكتبات الشخصية. ففتح له مكتبته وفتح له بيته وعقدت عنده دروس كثيرة -

ومع انه كان يعني يلزم الشيخ الالباني حتى وفاة الشيخ رحمه الله. بينه وبينه صلة وثيقة. وكذلك الشيخ زهير الشاويش والارنوف رحمه الله اجمعين الا انه في ذات الوقت كان له علاقة برموز آآ جماعة الاخوان في نفس المرحلة زي الدكتور مصطفى السباعي والدكتور - [00:04:03](#)

محمد امين المصري جودة سعيد وغيرهم فكان صاحب دعوة وصاحب افق متسع وصاحب آآ رؤية نقدية وتحليلية عالية جدا. لما طلبوا منه انه يقدم للرسالة ديت في اوائل الستينات فعمل التحليل اللي بقول لحضراتكم عليه ده واللي هيعرفنا - [00:04:23](#) مفاتيح الرسالة ديت ومواطن اه التركيز على الافكار الهامة والرئيسية فيها. كذلك الدراسة او التحليل النقدي لهزه الرسالة وللنظرية العامة اللي بيتبناها ابن تيمية اللي هي نزرية العبودية وغيرها من النظريات. فيقول - [00:04:46](#) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسائر اخوانه المرسلين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته وجاهد في سبيل الله الى يوم الدين وبعد. فان الناس اليوم اذا زكرت العبودية نفرت نفوسهم واشمأزت قلوبهم. وذلك لما - [00:05:03](#) ذاقوا من شرور العبودية التي عرفوها والفوها. واعني بها عبودية عبودية الناس للناس. وخضوع بعضهم لبعض. طبعاً في الوقت بتاع الستينات ده كات بقى حركات التحرر في العالم الاسلامي من اه نير الاستعمار اه قبضة الاستعمار في البلاد المختلفة. سوريا دي كانت تحت الاستعمار - [00:05:23](#)

والاحتلال الفرنسي مصر كانت تحت الاحتلال الانجليزي هكذا. فعشان كده بيقول كده بيشير يعني الناس لما بيسمعوا كلمة العبودية بايه؟ بيشمئزوا كده. لكن هو بيقول احنا هنعني هنا بالعبودية المعنى - [00:05:43](#) الايجابي لها او المعنى الشرعي له. بيقول ولكن ابن تيمية في هذه الرسالة يحدثنا عن العبودية المحببة الينا. تلك كالعبودية التي ترادف التحرر من الوثنيات ايا كان نوعها. والتي تخلصنا من الطواغيت المتكاثرة التي - [00:05:56](#) تريد ان تغتال جوهر انسانيتنا. عايزك تركز في عباراته المحكمة وعمق فهمه. يعني بيقول لك النزرية ابن تيمية دي هي الوسيلة اللي لو قدرنا نشرها بننشر النظرية دي في وسط عموم المسلمين هتضمن لعموم المسلمين التحرر من القيود - [00:06:16](#) تحرم الاحتلال ومن العبودية البشرية اللي هم موجودين فيها. فيقول تلك العبودية التي تقارنها الفضيلة تقارنها الفضيلة والتي ترد على الانسان ترد على الانسان كرامته وترفع منزلته. انها عبوديتنا لله الذي خلق الانسان من العدم. ونفى - [00:06:36](#) وفيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته تلك العبودية التي ننحني بها لله. ثم ترتفع جباه هنا فلا نذل لجبار في الارض ابداء مهما علا ونسير في الطريق الى الخير في الدنيا والاخرة فلا تقف امامنا عقبة ابداء. حتى نظفر - [00:06:56](#) احدي الحسينيين النصر او الشهادة. قال تلك العبودية التي ترجم القاضي عياض رحمه الله عن شعور لكل مؤمن نحوها حين يتغنى بها فقال ومما زادني شرفاً وتيها وكدت باخمصي اطأ الثريا دخولي - [00:07:21](#)

تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا. ولو ان الناس استجابوا للدعوة الكريمة التي اعلنها بامر ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بضعة عشر قرناً بهذا القول الخالد قل يا اهل الكتاب. تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبين - [00:07:41](#)

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا اننا مسلمون. ولو ان الناس استجابوا لهذه الدعوة لعاشوا جميعاً في حرية وفضيلة وسعادة وسلام - [00:08:01](#) رسالة العبودية من امتع وانفع ما قرأت من الرسائل. ولقد قرأتها منذ سنوات. فوجدت فيها علماً غزيراً ضيقاً دقيقاً وتوجيهات نافعة. وقد لاحظت ان ابن تيمية رحمه الله يعرض لنا فيها نظرية كاملة عن معنى - [00:08:21](#)

عبودية في الاسلام وهي نظرية غنية بالافكار المترابطة التي يشتقها من النصوص الشرعية والدلالة اللغوية ويؤيدها بالمسلمات العلمية النفسية والاجتماعية. وهذا جانب من جوانب الطرافة في نظريته الطرافة يعني ايه؟ شئ طريف يعني شئ جديد. وعكس طريف يعني تليد. بعض الناس نقلوا طريف يعني - [00:08:41](#)

دمه خفيف يعني دمه زريف لأ الطريف اللي هو ايه؟ الجديد. وهذا جانب من جوانب الطرافة في نظريته. يعني ان هو زي اللي كان

بيقوله آآ الامام الذهبي في ترجمة ابن تيمية كان يقول كده دايمًا وقد استدل على منهج اهل السنة - [00:09:11](#) بمقدمات وادلة يرحمك الله. لم يسبق اليها. هو ابن تيمية كده مبدع. قرر هذا المنهج وحرره وخاض به المعارك العظيمة جدا وكان عنده آآ حسن عرض بانه هضم التراس هضما جيدا سم - [00:09:31](#)

١١ تعمق في معارف مصادر المخالفين لاهل السنة على مختلف مشاربه على مختلف مشاربهم جدا تعمق معهم جدا في مصادرهم ومواردهم ثم رد عليهم بالمعقول والمنقول يعني رد عليهم من ردودهم ومن كتبهم ورد - [00:09:51](#)

عليهم من الاثر. يقول وهذا جانب من جوانب الطرافة في نظريته. ونحن سنعرض باختصار نظريته اذكروا مزاياها ومنهجها فيها مشيرين الى بعض النتائج التي ننتهي اليها من ذلك كله. هو بيتكلم عن نظرية ابن تيمية اللي هي نظرية - [00:10:11](#)

فبقول اولًا يقول ابن تيمية نصل اليها ده نص ابن تيمية يقول ابن تيمية رحمه الله المخلوقون كلهم عباد الله الابرار منهم والفجار. والمؤمنون والكفار واهل الجنة واهل النار اذ هو ربهم كلهم ومليكمهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته. فهو سبحانه رب العالمين

وخالقهم ورازقهم - [00:10:33](#)

يحييهم ومميتهم ومصرف امورهم لا ربي لهم غيره ولا مالك لهم سواه. سواء اعترفوا بذلك او انكروا سواء علموا ذلك او جهلوه. لكن اهل الايمان منهم عرفوا ذلك وامنوا به. بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحدا له - [00:11:03](#)

مستكبرا على ربه. يبقى بيقول دي اول ما لمح او معلم من معالم نزرية ابن تيمية ان العباد الناس كلهم عباد لله المسلم الكافر البر والفاجر العالم والجاهل كلهم عباد لله. بيقول هو بيلق على الكلام ده ايه بقى؟ بيقول وكأن ابن تيمية يريد ان يبنه - [00:11:23](#)

الى ان العبودية لله نوعان. عبودية قسرية بالسيين يعني قهرية. تتمثل في كون الله ربنا ومالكنا وكوننا خاضعين القوانين التي جرى عليها الكون والسنن التي نظم بها الخليقة. فنحن عباد الله بهذا المعنى شئنا ام ابينا. ما حدش - [00:11:43](#)

اختار يتولد ما حدش بيختار يموت. ما حدش بيختار قلبه يدق. ما حدش بيختار نفسه يجري جريان النفس وجريان الدم ودقات القلب الميلاد كل دي اللي بيقول ملامح العبودية الايه - [00:12:08](#)

القدر اللي بيحري عليك في حياتك كلها بانك انت مخلوق وفعلك مخلوق. لله عز وجل فهذا كله من معاني العبادية القهرية لله عز وجل بيقول وهناك نوع اخر من العبودية - [00:12:27](#)

تتمتة الكلام اللي فات العبودية القهرية اللي عليها الكون والسنن. زي النار تحرق. ما حدش له اختيار يخلي النار ما تحرقش. ما حدش له اختيار يخلي الثلج ما بيردش دي امور ربنا سبحانه وتعالى قضاها وقدرها واخضع الناس جميعا لها. وهناك نوع اخر من العبودية

نستطيع ان نسميه الخضوع الارادي. او الانقياد الشرعي - [00:12:41](#)

هو الاقرار لله وحده بالعبادة والطاعة فيما شرعه لنا من قوانين اللي هي اللي هي الارادة الشرعية اللي هي الارادة الشرعية اللي هي انت بها الرسل ونزلت بها الكتب اللي هي عبارة عن محاب الله ومراضيه. بيقول لا تصبح - [00:13:01](#)

نافذة وجارية في الواقع الا بتدخل من ارادتنا وهو ما يعبر عنه ابن تيمية بعبودية الالهية. عبودية الالهية. بالاولانية بسبب اسمها ايه عبودية العبودية القسرية او عبودية الربوبية ودي بيسموها عبودية الايه؟ الالهية. قال هزه هي الخطوة الاولى من نزريته. اما -

[00:13:21](#)

الخطوة الثانية فيعبر عنها بقوله وكلام ابن تيمية وكل من استكبر عن عبادة الله لابد ان يعبد غيره ويذل له يا سلام اهو ده بقى من ابداع ابن تيمية وده من التحليل الدقيق للشيخ عبدالرحمن الباني هنا ان بيقول لك من عمق ابن تيمية رحمه الله ان - [00:13:41](#)

كل انسان مفتقر لانه يكون عبد. لمين؟ مش مش هنتكلم فيها دلوقتي. بس اي انسان لازم هيكون عبد. فان ما كانش عبد لله هيبقى ايه؟ قطعًا عبد لحد ثاني. بيقول ويسوق الحجة عليه بقوله فان - [00:14:01](#)

انسانة حساس يتحرك بالارادة. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الاسماء حارس وهمام. فالحارس الكاسب الفاعل والهامم فعال هم. والهم اول الارادة. فالانسان له ارادة دائمة وكل ارادة فلا بد لها من مراد - [00:14:21](#)

تنتهي اليه فلا بد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه وارادته. فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وارادته بل استكبر عن ذلك

فلا بد ان يكون له مراد محبوب يستعبده غير الله عز وجل - [00:14:41](#)

فيكون عبدا لذلک المراد المحبوب اما المال تعس عبده الدينار بقى عبد دينار اهو واما الجاه واما الصور واما ما يتخذه الها من دون الله كالشمس والقمر والكواكب والاوئان وقبور الانبياء والصالحين او - [00:15:01](#)

من الملائكة والانبياء الذين يتخذوهم اربابا او غير ذلك مما عبد من دون الله. وهنا يبين لنا ابن تيمية ان الانسان على ترك طريقين لا ثالث لهما. فاما ان يختار العبودية لله واما ان يرفض هذه العبودية فيقع لا محالة في عبودية - [00:15:22](#)

غير الله دي قاعدة مهمة جدا فاكربن الشيخ ابو اسحاق ربنا يحفزه كده لما كان بيقول وانا في المانيا لقي واحد نازل بالليل كده ماسك اعزكم الله كلب وبيفسحه. وقال كده من ترك حبل الله اخذ بحبل الكلب. فاكربن انتم الكلمة ديت كان - [00:15:42](#)

واحد دقيق جدا كملح نفيس بصراحة يعني. هي فكرة ان الانسان لابد ان هيكون له في نفسه فاقة واضطرار انه يكون عبد هو مخلوق على كده. يا ترى بقى انت مين القوة العليا المقدسة اللي انت هتقضي عليها - [00:16:02](#)

افلح سيعرف ربه والهه. ربنا الناس كلها مشتركة في الربوبية. هو بقى ساعتها هيتوجه اختيارا للايه؟ للالهية. العبادة الحق لله سبحانه وتعالى. واما غيره ممكن حياته كلها تنقضي في عبودية غير الله. تعس عبده الدينار. تعس عبد الدرهم. تعس عبده الخميصة. تعس عبده - [00:16:22](#)

تعس عبده الخميصة شف كل ده عبد لغير الله. سبحان الله! قول الله عز وجل ارأيت من اتخذ اله هو واه افانت تكون عليه وكيفا واحد الهه هو اه كما قال الحسن كلما هوي شيئا ركه. يقول المعلم الثالث من معالم اه نزرية ابن تيمية في العبودية بيقول وهو كما رأيت يقيم - [00:16:42](#)

الجزء من نظريته على الاسس النفسية والتحليل الدقيق للطبيعة البشرية. فالانسان لا ينفك عن وصف العبودية لانه كائن انه نحيزو حاجات ومطامع. ولان له قلبا فاما ان يكون عبدا لله والا فهو عبد لغيره. وبتعبير اخر - [00:17:06](#)

ان لم يرضى ان يكون عبدا لله استعبده حاجته ومطامعه واهواؤه وشهواته طغيط الجن والانس وما يزينون لبني ادم من معبودات. ومن هذا يتضح ان العبودية لله تحررهم من كل - [00:17:26](#)

اخرى شعروا بها او لم يشعروا. رضوا بها او سخطوا. فالعبد فالعبد لابد له من رزق. ومحتاج الى ذلك فاذا طلب رزقه من الله صار عبدا لله فقيرا اليه. واذا طلبه من مخلوق صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا اليه. دي عبارة ابن تيمية - [00:17:46](#)

كذلك من عبارات ابن تيمية والانسان لابد له من حصول ما يحتاج اليه من الرزق ونحوه. ودفع ما يضره. وقال ايضا في موضع اخر من الرسالة وكل من علق قلبه بالمخلوقين ان ينصروه او يرزقوه او ان يهدوه خضع قلبه لهم. وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك. وان - [00:18:06](#)

كان في الظاهر اميرا لهم مدبرا لامورهم. متصرفا بهم فالعقل ينظر الى الحقائق لا الى الظواهر. ده كلام ابن تيمية. شفت الابداع يقول لك ممكن يبقى رئيس جمهورية والاصل ان هو اللي بيعين الوزير وبيشيل وبيعين وزير دفاع ويشيله الكلام ده كله. وفي الحقيقة - [00:18:26](#)

هو مين اللي خاضع لمين؟ مين اللي خايف من مين؟ مين اللي آآ محتمي بمين؟ فشوف ابن تيمية من كام سنة بيقول كده بيقول وان كان في الزاهر اميرا لهم مدبرا لامورهم متصرفا بهم. فالعقل ينظر الى الحقائق لا الى الظواهر. وهنا يبلغ ده تعليق - [00:18:45](#)

اه الشيخ عبدالرحمن بيقول وهنا يبلغ ابن تيمية اعماق الحقيقة النفسية. حين يقول فالحرية حرية القلب. والعبودية عبودية القلب كما ان الغنى غنى النفس. دي من العبارات اللي نحتها ابن تيمية نحتا مستقلا وصارت تعرف باسمه. المحبوس منحوس قلبه عن ربه - [00:19:08](#)

والمأسور من آآ اسره هواه. العبودية عبودية القلب والحرية حرية القلب. دي عبارات نحتها ابن تيمية. بيقول وهنا يبلغ ابن آآ ابن تيمية اعماق الحقيقة النفسية حين يقول فالحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب. كما ان الغنى غنى النفس. وبيقول - [00:19:28](#)

الرق والعبودية في الحقيقة هو رق القلب وعبوديته فما استرق القلب واستعبده فالقلب عبده. والله يا اخوانا الكلام دهو احنا محتاجينه كلنا ونحن في سيرنا الى الله عز وجل عشان نعرف بس احنا ليه مرت علينا اوقات كنا سعداء فيها؟ وآآ كان عندنا نشاط وجدية في السعي والتشمير عن سعد الجد في طريق - [00:19:48](#)

الله عز وجل وكانت حياتنا مترتبة وكنا سعداء والقلب مجتمع الهم والارادة. وليه بعد كده اصابنا نوع من الفتور؟ يتلوه نوع من تشتت وتفرق الهم ونوع من تعثر السير في طريق الله عز وجل. هو بقى القواعد اللي بيحطها ابن تيمية في الرسالة دي هتوضح لك انت رايح فين وجاي منين - [00:20:14](#)

دي وظيفتك اللي ربنا خلقك لها. ليه انت كنت بتأديها كويس وليه ما عدتش بتأديها كويس؟ ايه اللي حصل لك؟ ايه اللي اصابك؟ يقول واه الرق والعبودية في فهو رق القلب وعبوديته فما استرق القلب واستعبده فالقلب عبده - [00:20:34](#)

يقول الشيخ عبدالرحمن ولا يلبس ان يبلغ الافاق الاجتماعية والسياسية حين يتحدس عن بعض مظاهر العبودية لغير الله. تلك التي تبدو ظاهرة بعيدة ظاهرا بعيدة كل البعد عن ان يكون صاحبها عبدا فيقول ابن تيمية عشان كده اتحبس اقول لك اقول ايه عشان كده تبقى عارف ان هو اتحبس - [00:20:50](#)

يقول وكذلك طالب الرئاسة والعلو في الارض. قلبه رقيق لمن يعينه عليها. ولو كان في الظاهر مقدمهم والمطاع فيه. فهو في الحقيقة يرجوهم ويخافهم فيبذل لهم الاموال يزود مرتباتهم كل شوية يعني. والولايات يعينهم - [00:21:10](#)

وعينهم وزراء وعينهم رؤساء مجلس مدينة وعينهم مديرين في الشركات القابضة وغيرها. فيبذل لهم الاموال والولايات ويعفو عما يجترحونه ان ما فيش زابط هيتحاكم. ما فيش مجرم هيتحاكم. ليطيعوه ويعينوه. فهو في الظاهر رئيس مطاع. وفي الحقيقة عبد مطيع - [00:21:30](#)

لهم والتحقيق ان كليهما فيه عبودية للآخر وكلاهما تارك لحقيقة عبادة الله. رحم الله ابن تيمية رحمة واسعة لان ابن تيمية كان في دولة المماليك وكان الصراع بينهم على اشد عشان كده اتحبس ابن تيمية مات في الحبس ما هو الكلام العميق ده - [00:21:50](#)

الكلام بيحبس الكلام ده لما اه اصل الكلام ده كلام عميق وموزون فلازم يحبس. يحبس صاحبه يعني. وهو يبين ان الى التحرر انما هو كمال العبودية لله ولن يستغني القلب ده عبارة ابن تيمية بقى ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه - [00:22:10](#)

الذي لا يعبد الا اياه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه. ولا يفرح الا بما يحبه ويرضاه. فكلما قوي اخلاص دينه لله كملت عبوديته واستغناؤه عن المخلوقات. وهي دي حقيقة التدين. وهي دي اللي لما صادفت قلوبنا في مرحلة ما - [00:22:36](#)

من حياتنا كان الانسان يجد عيشا هنيئا. ويجد آآ معنى الرضا ويذوق حلاوة الايمان فلما يخفت هذا المعنى في قلبه بيتدي يزاحم العبودية دي او ده الثانية بقى. يزاحم الهم ده هم ثاني بنسب - [00:23:01](#)

اهم ثاني اهم السعي في طلب المال السعي في آآ الارتقاء او العلو في آآ المناصب السعي اي سعي بقى يتعلق بالقلب. طب واحد هيسأل سؤال يعني الناس تبطل سعي؟ لأ. بس العاقل والموفق وآآ اللي ربنا - [00:23:19](#)

سبحانه وتعالى يعصمه من الزلل يجعل سعيه في جوارحه ويخلص قلبه لله له وحده سبحانه وتعالى. ربنا يخلص قلبه له ويخلي لسة عيب الجوارح. يقوم يعيش دايم حياته كلها ايه - [00:23:39](#)

مطمئن عشان كده برضو فيها فائدة هنا يا اخوانا لما واحد فينا بيروح اخر النهار ما عندوش قدرة انه يصلي قيام ليل اسف اخر الليل اللي ما عندوش كورة يصلي قيام ليل او يقرأ ورده مش عشان جسمه تعبان. عشان ايه؟ قلبه تعبان. والا هو بيبقى مروح - [00:23:52](#)

وجسمه تعبان وممكن يقعد على التليفون يتقلب في الصفحات الالكترونية ساعة وساعات ساعتين. ويغالب النعاس لانها بالنسبة بالنسبة له مش مكلفة لان في الاصل اللي هيخليه يقوم يصلي واللي هيخليه يقرأ ورده واللي هيخليه يستغفر ويدعي ويقوم بيد الله عز وجل القلب. ففي الحقيقة - [00:24:12](#)

طب يبقى مشكلته فين؟ ان قلبه اللي مجهد وقلبه تعبان. ربنا يصلح قلوبنا. يقول وكلما ازداد القلب حبا لله ازداد له عبودية. وكلما

تزداد له عبودية ازيد له حبا وفضلا عما سواه. يكمل الدكتور عبدالرحمن بيقول ونظرية ابن تيمية في العبودية هي في الوقت نفسه - [00:24:32](#)

في نظرية في الاخلاق والفضيلة. وبيستشهد على كده بعبارة ابن تيمية بيقول وقد بين الله ان عباده المخلصين هم الذين ينجون من السيئات التي زينها الشيطان. قال تعالى في حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين - [00:24:52](#)

ويصرف عن عبده ما يسوءه من الميل الى الصور. صور اللي هي صور بني ادم. هي بالنسبة للرجال هيبقى سور هيبقى النساء عشق النساء او من عند من فسدت فطرته يبقى عشق المردان وله حالات الشزوز. الاية دي معنى كلمة ايه؟ يسوء من الميل الى السور والتعلق - [00:25:12](#)

اللي هو العشق المحرم ويصرف عنه الفحشاء باخلاصه لله. وده اقصر طريق للتدين والبعد عن المعاصي الاخلاص ان يرزقنا الاخلاص. ومن كانت عبوديته لله وجهاده في سبيله فعمله كله فضيلة. وهو لا ينحرف في اي شيء من الشؤون الا عندما يزيغ عن هذه العبور - [00:25:32](#)

بيقول نزرية العبودية عند ابن تيمية ايضا نزرية في السعادة فلا اسعد ممن كان عبدا لله ولا اشقى ممن من عبد غير الله وبيقول استدل على كده من كلام ابن القيم ابن تيمية بيقول - [00:25:52](#)

ان القلب اذا ذاق طعم عبادة الله والاخلاص له لم يكن عنده شيء قط احلى من ذلك. ولا الذ ولا امتع ولا اطيب. ومن كان عبدا لغير الله ده كلام عبدالرحمن الباني كيف يكون عزيزا وكيف يكون سعيدا سواء في الدنيا او في الآخرة. ولذلك ابن تيمية بيعرض بقى الجانب ده بيقول - [00:26:07](#)

القلب فقير بالذات الى الله. فقير بالذات يعني فقير بخلقته. واصل خلقته. القلب فقير بالذات الى الله من من جهة العبادة وهي العلة الغائية الغاية اللي من اجلها خلق الانسان - [00:26:33](#)

وبالتالي هو مفطور على ذلك ومفتقر الله فيها. ومن جهة الاستعانة والتوكل وهي العلة الفاعلة لذلك هيقول اياك نعبد واياك نستعين. فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن - [00:26:50](#)

لا يطمئن الا بعبادة ربه وحبه والابانة اليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن. اذ فيه فقر ذاتي الى ربه ومن حيس هو معبوده ومحبو به مطلوبه. وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة. وهذا لا يحصل الا - [00:27:10](#)

اعانة الله له فانه لا يقدر على تحصيل ذلك الا الله. فهو دائما مفتقر الى حقيقة اياك نعبد واياك نستعين فانه لو اعين على حصول كل ما يحبه ويطلبه ويشتهي ويريده ولم يحصل له عبادة الله فلن يحصل - [00:27:30](#)

والا على اللام والحسرة والعذاب انا عايزك تركز معي في السطر الاخير ده ثاني بيقول ان الانسان لو اعين على حصول كل ما يحبه ويطلبه ويشتهي ويريده من مال ووجه ورئاسة علاقات - [00:27:49](#)

حتى لو مباح يعني حصل على ما يريد من الطرف الاخر والجنس الاخر. كل ما يريد ولم يحصل له عبادة الله فلن يحصل الا على اللام والحسرة والعذاب. ولن يخلص من الام الدنيا ونكد عيشها الا - [00:28:09](#)

باخلاص الحب لله. بحيس يكون الله هو غاية مراده. ونهاية مقصوده وهو المحبوب له بالقصد الاول. وكل ما واه انما يحب لاجله. يبقى هو الاصل بيحب ربنا. وده الميزان بتاعه. كل اللي يحب ربنا هو يحبه. وكل اللي ربنا بيحبه هو بيحبه. هو ده - [00:28:26](#)

الميزان بتاعه لا يحب شيء لا يحب شيئا لذاته الا الله. ومتى لم يحصل له هذا لم يكن قد حقق حقيقة لا اله الا الله. ولا حقق التوحيد والعبودية والمحبة لله. وكان فيه من نقص التوحيد والايمان. بل من اللام والحسرة والعذاب بحسب ذلك - [00:28:46](#)

ا الدكتور عبدالرحمن بيقول ايه بقى ويمكن ان نتبين هذه الحقيقة وهي حصول السعادة بالعبودية لله دون غيره باستقراء احوال عباد غير الله صنف فان صنفا هل نجد فيهم سعيدا؟ تعالوا ناخذ اول صنف. فالرجل اذا تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له. يبقى قلبه - [00:29:07](#)

واسيرا لها تحكم فيه تتحكم فيه تحكم السيد القاهر الظالم في عبده المقهور الذي لا يستطيع الخلاص منه بل اعظم فان اسر القلب اعظم من اسر البدن. واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن. فان من استعبد بدنه واسترق - [00:29:27](#)

لا يبالي اذا كان قلبه مستريحا من ذلك. مطمئنا بل يمكنه الاحتيال في الخلاص. واما اذا كان القلب الذي هو ملك الجسم رقيقا مستعبدا متيما التتيم اللي هو ايه؟ العبادة. متيما لغير الله فهذا هو الذل والاسر المحض. والعبودية الذليلة - [00:29:49](#)
لما استعبد القلب؟ وده كلام نفيس لابن تيمية رحمه الله. يقول وهؤلاء عشاق السور من اعظم الناس عذابا اقلهم ثوبا. قال ايضا وهكذا ايضا طالب المال. الصنف الثاني اللي حصل له اللي حصل له بس بعيد عن ربنا. هيسعد جاب لك الصنف الثاني ابن تيمية برضو - [00:30:11](#)

طالب المال فان ذلك المال يستعبده ويسترقه. كان في واحد تاجر كبير جدا. قاعد طول النهار على الخزنة بيعد الفلوس ويحاسب الناس وكده. لدرجة الكلام ده حدسني يعني ايه واحد صديق والدي يعني ربنا يرحمه بقى الاستاذ محمد اللي حدسنا بالكلام ده. بيقول فيبيكلمه مرة في شيه كده - [00:30:31](#)

فقال له والله انا عايش عيشة اسوأ ما تكون ولا تتخيلها. وقام مزاح كده وطلع له حاجة من المكتب كده تحت فوجى بايه؟ اعزكم الله صفيحة بيتبول فيها لا يقوم حتى لقضاء الحاجة. انت متخيل؟ فلوس ايه دي؟ هتعمل ايه؟ طب هو هيعمل ايه بالفلوس دلوقتي - [00:31:01](#)

وعايش مكانه كل يوم من اول ما يفتح الصبح لحد اخر الليل. سبحان الله! اه والله تخيل انت كده ده نموزج اهو. بيقول ومن كانت عبوديته لله فانه كلام ابن تيمية يطلبه من الله ويرغب اليه فيه فيكون المال عنده. يستعمله في حاجته - [00:31:21](#)
منزلة حمارة الذي يركبه وبساطه الذي يجلس عليه من غير ان يستعبده فيكون هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. يا ابن تيمية ما بيقولناش ادروشوا وسيبوا المال وسيبوا الشغل بيقول لأ. بس اطلب المال من الله. وتعامل مع المال - [00:31:49](#)
قال كما تتعامل مع مركبك ومع حمارك الدابة يعني ومع البساط اللي تجلس عليه. بلاش تتعامل معه ان هو سيد وانت عبد عنده واذا علق العبد علق العبد قلبه بما لا يحتاج اليه صار مستعبدا له - [00:32:09](#)
وربما صار معتمدا على غير الله فلا يبقى معه حقيقة العبادة لله. ولا حقيقة التوكل عليه بل فيه شعبة من العبادة لغير الله. وشعبة من التوكل على غير الله. وهذا من احق الناس بقوله صلى الله عليه - [00:32:27](#)

وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة يقول تلك هي النظرية في اساسها العام وخطوطها العريضة يبقى هو كده جايب لنا معالم وخطوط نزرية ابن تيمية في العبودية - [00:32:47](#)
استشفها من كلام ابن تيمية واستخرجها لنا. اولاً ان الناس كلهم عباد لله. ولكن هناك عبودية قسرية لعبودية الربوبية وهناك عبودية اه عبودية الالهية لعبودية الرضا. واه وده اللي تم - [00:33:05](#)
والعبودية التي لا تتفع. قال ان الانسان قلبه مفطور والانسان قلبه فقير بالذات الى معبود. فان لم يكن كن عبدا لله كان ولا بد عبدا لغير الله. جاب من معالم النزرية ديت مسألة السعادة - [00:33:20](#)

ان القلب لا تتم له سعادة الا اذا كان مستكمل عبودية الله عز وجل. وبقدر النقص في العبودية تنقص هذه السعادة. وبدأ يستعرض صنوف الناس اللي تعلقوا بغير الله عز وجل هل تمت لهم السعادة ام لا؟ بيتدي يقول بقى تعالى نشوف اهم خصائص ومزايا نزرية ابن تيمية. بيقول اولاً - [00:33:37](#)

نظرية ابن تيمية في العبودية لا تهمل الجانب الانفعالي اللي هو الجانب العاطفي في الحياة الدينية. بل تعنى به وتعتبره مقوما اساسيا من الدين وركنا هاما من مفهوم العبودية. خلافا للعرض الجاف الخالي من العنصر العاطفي الذي الفناه - [00:34:01](#)
لدى علماء الكلام ويقوم يجيب بقى مقطع لابن تيمية بيقول فيه ايه؟ فاهل الايمان لهم من الذوق والوجد مسل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح سلاس من كن فيه وجد حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه - [00:34:21](#)
اما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره وان يلقى في النار.

وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:34:43](#) يقول وهو لا يقيم نزيته على اساس عاطفي الا بعد ان ينقيه من الشوائب والانحرافات. وهو از يعني بالجانب العاطفي جانب الحب ويؤيد مذهبه باللغة وبالايات الكثيرة التي جاء في بعضها مكانة الحب ومنزلته حتى لدى المشركين. ومن المعلوم ده ابن تيمية اللي بيقول ومن - [00:35:03](#)

من المعلوم ان المؤمن اشد حبا لله ان المؤمن اشد حبا لله. قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله امنوا اشد حبا لله وهو يقدم لنا تحليلا نفيسا آآ وتحليلا نفسيا رائعا لاسر المحبة في السلوك الانساني. وكونها دافعة من اهم - [00:35:26](#) دوافع ويطبق ذلك في مجال محبة العبد المؤمن لربه. فيقول ابن تيمية ومعلوم ان الحب يحرك ارادة القلب فكلما قويت المحبة في القلب طلب القلب فعل المحبوبات. فاذا كانت المحبة تامة استلزمت ارادة جازمة في حصول المحبوب - [00:35:46](#) وبات. فاذا كان العبد قادرا عليها حصلها. وان كان عاجزا عنها ففعل ما يقدر عليه من ذلك كان له كاجر الفاعل. الكلام ده كلام نفيس جدا يجاوب لنا على سؤال مهم لو واحد يسألك هو الانسان اللي عايش في باطل او الانسان اللي هو بعيد عن التدين واللي ماجن وماشي في بعيد غافل ده - [00:36:06](#)

ازاي نجيبه للتدين اول نقطة ابن تيمية كان اسرها في الباب ده بيقول حاجة اسمها محركات القلب حاجة اسمها ايه؟ ومحرك حكاية القلب. وقال محركات القلب سلاسة. المحبة والخوف والرجاء. يعني ايه اللي يخلي واحد يقف مع نفسه وقفة - [00:36:26](#) غير طريقة تفكيره وغير طريقة حياته ويسيب اللي هو فيه. قال لك يا الحب يا الخوف يا الرجاء. قال واعلاها الحب عشان كده هنا بنجيب بقى بيركز على المعدة ومعلوم ان الحب آآ يحرك ارادة القلب. فتخيل فعلا لو فيه واحد بعيد عن ربنا سبحانه وتعالى بس وقف مع نفسه كده وبدأ سمع حاجة - [00:36:48](#)

بييته في ربنا. وادي واحد يكلمه عن ربنا وعن لطفه وعن بره وعن احسانه وعن آائه وعن نعمه وعن فضله وعن فآآ لا لمحبة الله. كل ما المحبة دي تنمو البزرة اللي في قلبه تبقى تنمو. كل ما ايه؟ ما اقترابه من الطاعة وبعده عن المعصية ايه؟ ينمو - [00:37:08](#) لحد بيبقى عنده المحبة تامة فتستلزم ارادة جازمة في حصول المحبوبات. محبة تامة يبقى لازم هيعمل اللي ربنا بيحبه طب افرض عجزه ينزل يصلي رجله انكسرت. قال لك طالما انه عمل اللي يقدر عليه - [00:37:28](#)

فان كان عاجزا عنها ففعل ما يقدر عليه من ذلك كان له اجر كاجر الايه؟ الفاعل. كلام عميق وكلام نفيس جدا. بيقول وقوله لا حق المحبة والخضوع التام الا الله. قال وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة. وقال ابن تيمية رحمه الله - [00:37:48](#) والمقصود هو ان الخلّة والمحبة لله. الخلّة اشد المحبة لانها تتخلل شغاف القلب قال ولا اه والمحبة لها تحقيق عبوديته وانما يغلط من يغلط في هذا من حيث يتوهمون ان العبودية مجرد ذل وخضوع فقط - [00:38:08](#)

فقط لا محبة معه وان المحبة فيها انبساط في الالهواء او اذلال لا تحتمله الربوبية. وده فعلا مذهب طائفة من آآ الاشاعرة وغيرهم للاسف الشديد يعني اللي يقولوا كده الله عز وجل لا يحب ولا يحب. كلمة قبيحة جدا - [00:38:28](#) وبتخالف زاهر الادلة اصلا. طب يا عم ليه ربنا لا يحب ولا يحب؟ يقول لك مقام الربوبية اجل من ذلك. الحب ده فيه معنى من ميل القلب هو في معنا من الانبساط والاذلال ينزه الرب عنه. وانت عارف ربنا احسن منه سبحانه وتعالى! هو انت عارف ايه اللي ينزه ربنا عنه ايه اللي ربنا عنه - [00:38:48](#)

تعالى الله عما يقول علوا كبيرا. هو بقى بيقول لك هنا يقوموا فاهمين غلط. هم فاهمين ان العبودية مجرد الذل. طب ما في حاكم ظالم يبزل الناس. وقلوبهم بتلعنه هل هم كده بيبقوا اسمهم عبيد عنده - [00:39:08](#) لأ طبعا لأ طبعا انما العبودية والعبادة هي الايه الحب مع الخوف الزل الحب مع الزل بيقول فهو كما ترى يربط بين المحبة لله وبين العبودية وهما لا تنفكان. وهو يذكر ما يترتب على التصور الخاطى للعبودية. مجردة عن المحبة وللمحبة مجردة من الخضوع -

[00:39:20](#) فتوهم بعضهم العبودية مجرد ذل لا محبة معه ويتوهم بعضهم المع اه ويتوهمون المحبة انبساطا واذلالا ينزه الرب عنه ولزا نفر قوم

من ذكر المحبة دي قلناها قال فين؟ اه في اساس العبودية الحب لا الخوف هزا مع - [00:39:50](#)

علم انه يقرر ان الخوف جزء من الدين. وانه داخل في الايمان وانه مما يناسب العبودية الحققة. وابن تيمية يعنى بعرض هذه الناحية والدفاع عنها عناية كبيرة ثم ينقل قول بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجى -

[00:40:10](#)

ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد. وبعدين ربط الحب ده في العبودية

برباط وثيق بالعمل وبالجهاد. قال ومعلوم ان المحبوبات لا تتال غالبا الا باحتمال المكروهات - [00:40:30](#)

سواء كانت محبة سالحة او فاسدة. يقول وقد جعل الله لاهل محبته علامتين اتباع الرسول دي او الوحدة والجهاد في سبيله وذلك لان الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح. ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصاة

- [00:40:50](#)

كذلك بيقلوا لنا من خصائص نظرية ابن تيمية في العبودية فهمه لها بمفهومها الواسع الافاق الشامل. لجميع مناحي الحياة والدين

خلافًا لما عليه اكثر الناس حتى المتدينين. فهو يقول العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من - [00:41:10](#)

اقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. ويقول في موضع اخر فالدين داخل كله في العبادة. وهو يركز ذلك ان من عبادة الله وطاعته الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وبحسب الامكان والجهاد في سبيله لاهل الكفر والنفاق. ثم يقول - [00:41:30](#)

وكل ذلك من العبادة. وكذلك يقول ان من العبادة الاخذ بالاسباب. يقول فكل ما امر الله به عباده من الاسباب فهو عبادة. المفهوم الواسع للعبادة ده بيصلح عليه امر الفرد وامر المجتمع. المفهوم الواسع للعبادة يصلح عليه امر الفرض وامر المجتمع. يعني كنت اتكلم

مع بعض - [00:41:50](#)

الناس قريب كده في مسألة الايه؟ الاحسان الى الزوجة. بنقول بقى الاحسان الى الزوجة وآآ معاشرتها بالمعروف وغير ذلك لقيت

سدود عنيف قوي وكان مجموعة كبيرة فقلت لهم انتم عارفين احنا مش - [00:42:10](#)

مشكلتنا ايه ان احنا عندنا التدين منقوص التدين منقوص لو احنا عندنا تدين كامل نتعبد الى الله عز وجل الاحسان للازواج. الازواج

اللي هو الزوجات يعني. هنتعبد الى الله عز وجل برعاية - [00:42:30](#)

لان ده كله منين؟ وده كله من الدين. لان مفهوم العبادة واسع. مفهوم العبادة اللي فيه اقامة شرع الله عز وجل ودين الله في المجال

اللي انت فيه ايا كان المجال اللي انت فيه مهما كان المجال ده فيه مفاسد. سواء بقى حرفي سواء زراعي سواء تجارة سواء مهنة

مؤمنة - [00:42:50](#)

ايا كانت المجال اللي انت فيه ده مجال خصب جدا جدا انك تقيم فيه العبودية لله عز وجل. العبادة لها مفهوم واسع. يقول قريته

ايضا من خصائص نظرية ابن تيمية انها تتضمن القول بوحدة اصول الاديان المنزلة من الله. ابن تيمية رحمه الله بيأصل دايمًا كده -

[00:43:11](#)

ويوضح ان الدين عند الله الاسلام. وان الانبياء جميعا بعثوا بقضية واحدة وهي قضية اقامة الدين لله وتوحيد العبادة لله عز وجل.

فهم؟ الاديان المنزلة اه لآ المسألة ديت مسألة اصطلاحية. بعض العلماء بيقلوا هو دين واحد وبعضهم بيقلوا لا باعتبار تعدد الشرائع

يصح انه يطلق عليها - [00:43:31](#)

فهي مسألة اصطلاحية. مسألة اصطلاحية يعني مش مسألة شرعية يعني. في مسألة ايه؟ الاولى ايه اللي يطلق؟ بس مش مسألة حرام

وحلال يعني مش مسألة منع يعني بيقلوا فقد تبين ان الانبياء جميعا بعثوا بامر واحد والدعوة الى عبادة الله وحده. يقول ابن تيمية

رحمه الله - [00:43:59](#)

وبها اي العبودية ارسل الله جميع الرسل وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اقول هذه

هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه وهو ان يستسلم العبد لله لا لغيره - [00:44:19](#)

ده تعريف دقيق جدا ومحكم وبعبارة سطر ونص. الاسلام هو ان يستسلم العبد لله وحده طيب لو مستسلم لغير ربنا يبقى ايه؟ يبقى

مشارك. طيب لو ممتنع عن الاستسلام لله؟ يعني واحد مستسلم لربنا ولغيره يبقى - [00:44:39](#)

طب واحد مش راضي يستسلم لربنا اصلا يبقى ايه؟ يبقى مستكبر. عشان كده بنقول اهو العبارة محكمة جدا والله الاسلام هو الاستسلام استسلام العبد لله وحده. طب استسلم لربنا ومعاه غيره يبقى مشرك. انت ما رضاش يستسلم لربنا خالص؟ يبقى مستكبر - [00:44:59](#)

والاثنين كفر بيقول ولما كان الكبر مستلزما للشرك والشرك ضد الاسلام هو الذنب الذي لا يغفره الله كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الاخرين. وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال تعالى - [00:45:17](#) غير دين الله يبيغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. ويقول خلال كلامي على الاخلاص لله واتباع شريعته يقول هذا هو اصل الدين وبه ارسل الله الرسل وانزل الكتب واليه دعا الرسول صلى الله عليه وسلم وعليه جاهد - [00:45:37](#) من خصائص نزرية العبودية عند ابن تيمية انها نزرية اصلاحية يعني ايه؟ يعني ذات اسر اصلاحي بما حوت من التحقيق والتوجيه.

فقد دفع ابن تيمية خاصة في الجانب النقدي من - [00:45:56](#) هو الجانب الذي لا يتسع المجال لعرضه الوانا من الضلال الذي وقع فيه المسلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وانهم يزدادون توغلا في الاسلام ورقيا في درجات الخاصة وخاصة مع انهم يزدادون عنه بعدا كشأن مستدبر الهدف كلما صار خطوة - [00:46:11](#)

او شوطا ابتعد عن الهدف بقدر سيره. ابن تيمية من خلال تقريره لقضية العبودية دي بيرد على الانحرافات اللي وردت في القضية دي سواء بقى عند الشاعرة والمتكلمين او سواء عند اه الصوفية واصحاب وحدة الوجود او سواء عند الفلاسفة واه - [00:46:31](#) صفة واصحاب الايه النزرية العقلية دول كلهم ابن تيمية بيرد على على هؤلاء عشان كده ما قلنا الان حصل لغط على الساحة في كلام على قضية العبادة وايه هي العبادة؟ وازا اللي لو صرفت لغير الله تبقى شرك وغير ذلك قلنا دراسة ان شاء الله هذه القضية وهذه الرسالة كفيلا بانها تحكم عندك اصلا - [00:46:51](#)

متبنا ومن خلاله يمكنك تزييف غيرها من الدعاوى الباطلة. وده ان شاء الله هنحطه من اهدافنا ما نقول كده. احنا اهدافنا ايه من الرسالة دي؟ بعد ما نخلصها ايه؟ قالوا احنا عايزين نجابو على عدة اسئلة. وده ان شاء الله نقوله في المرة القادمة او بعد القادمة لما نشرح في قراءة كلام ابن تيمية رحمه الله. بيقول فابن تيمية - [00:47:11](#)

حين بين المفاهيم المنحرفة للعبودية والشوائب المضلة عنها. قد قدم للمسلمين خيرا كثيرا بما اصلح من حالهم الفكرية والسلوكية. ولذلك ابن تيمية يعتبر اصلح بالمعنى بتاع علماء علم الاجتماع كعلماء الاجتماع ده مصلح بالمعنى ده ان يكون صاحب نزرية ورؤية واضحة جدا - [00:47:32](#)

في ذهنه لها اصول ولها آآ مرجعية بيرجع لها وبيحمل النزرية دي ويتحرك بها ويحدس بها اثر في المجتمع بل على كبيرة جدا. شوفوا ابن تيمية ميت سنة كم؟ رحمه الله سبعمية ثمانية وعشرين هجرية. يعني من كم؟ تقريبا من سبعمية وعشرة سنة. سبع قرون. وزدنا - [00:47:52](#)

الان كم الدراسات الرسايل الماجستير والدكتوراة وكم التأليفات والتحقيقات وكم البغض والغل والحقد على ابن تيمية لا ينقطع يعني اتنين يعني شف كم بقى التكريم والتوقير والبحث في تراث ابن تيمية والاستقاء منه وفي المقابل كم الغل والحقد والبغض والطعن في ابن تيمية - [00:48:12](#)

ازيك الدكتوراة هبة رؤوف جزاها الله خيرا كتبت مؤخرا كده منشور جيد بتقول اري الان دكتوراة هبة رؤوف بتاعة اقتصاد علوم سياسية وهي عندها مسحة من تدين السقافة الاسلامية والميل فعلا ليه؟ الحضارة الاسلامية والاتجاه الاسلامي في - [00:48:33](#) السياسة بتقول وانا اري الان تعمد لتشويه ابن تيمية بصورة متواطى عليها في الاعلام وفي الصحف وفي الابحاس والدراسات المنشورة وده امر لا يمكن انه يكون صدفة. انما ده امر بيت بليل. وان الامر ده يستدعي انتباه منا وحزر - [00:48:53](#) ولكن احنا بنقول دائما ما ضر السحاب نبج الكلاب. يعني ايه؟ زي ما الدنيا من ايام ما كان عايش زي ما قلت لكم ميت محبوس. من

ايام ما كان عايش من سبع قرون وهو عايش - 00:49:13

يعني عنده من يمانعونه. بيقول وهو قد اغلق بالعلم والحجة على المسلمين بابا بل ابوابا من الشر جاءهم من قبل اهواء المنحرفة والفلسفات الضالة والتخليط وفوضى المنهج ووضع الشيء ووضع الشيء في غير موضعه بل تحريف الكلمة عن مواضعه. فمسلا -

00:49:23

بيقول ابن تيمية فمن الوان الضلال والانحراف القول بالشهود بالسموه الحقيقية المؤدي الى الجبر وتعطيل التكاليف الشرعية

والمفضي في الحقيقة قائل الرضا بالمعصية والقعود عن انكار المنكر وتغيير الفساد والاحتجاج - 00:49:44

للزئوب والشرك. انت عارف بقى القول بتاع الشهود الحقيقة والجبر ده مين اللي كان بيستعمله احسن استعمال؟ بتوع الحملة الفرنسية نابليون بونابرت لما نزل مصر نزل في وسط الموالد وقعد ايه ييذكر معهم يدروش معهم. لان دول لما يبقى عندهم عقيدة

الجبر - 00:50:00

وشهود القدر بمعناهم شهود الحقيقة وتعطيل كسب العبد. طب احنا هنروح نقاتل الفرنسيين ليه ونعزب نفسنا ونتعب نفسنا؟ هو ربنا

قدر اهلا وسهلا ده انا عايز اقول لك كده ولحد دلوقتي الاتجاه الصوفي والاتجاه اللي بيغزي هذا - 00:50:18

المعنى في العقيدة مدعوم مدعوم دوليا عالميا. عشان ده بيميت في الناس روح الجهاد. طبعا يا اخوانا ده اتجاه في الصوفية مش كل

الصوفية والا فعمد المختار المجاهد الفذ رحمه الله كان آآ يحسب على الصوفية. وغيره ايه - 00:50:38

لأه طرق كان ينتسبوا لطرق بس انا عايز اقول ان في غولات صوفية عندهم غلاة من الصوفية عندهم المعاني دي. لكن مش عشان

الزلم بس مش كلهم في ناس - 00:50:58

كانوا مجاهدين. لكن اللي فسد في الباب ده للاسف الشديد كان وبال على الامة. فابن تيمية بقى لما بييجي يوضح لهم حقيقة العبودية

وان اللي انت تسميه شهود الحقيقة والتعطيل ده كارسة ويرد عليهم فيه - 00:51:08

ده بيأدي للخبه للامة خدمة جليلة جدا بيقول ومنها القول بوحدة الوجود المتضمن كفرا هو شر من كفر اهل الكتاب والمشركين. الذين

بعس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظل في - 00:51:24

خصومتهم وحرهم حتى هدى الله من هدى. بضعة وعشرين عاما هي مدة حياته المباركة. فبيرد على قصة وحدة الوجود اللي هي

يعني اشبه بعقائد النصارى بل ان عقائد النصارى اقل كفرا منها - 00:51:38

النصارى بيقولوا الناسوت حلف لاهوت اللاهوت حل في ناسوت واحد. ودول عندهم من اجرامهم ان الكون كله حاجة واحدة. ما فيش

ناسوت ولا هو ده هو حاجة واحدة. ما ثم الا - 00:51:53

حقيقة واحدة وهي الله. الحاجات دي هتيجي معنا ممكن نخرج عليها بعد كده بس احنا ايه؟ عشان نتجاوز بس. يقول يرحمك الله

وقد ابن تيمية مدى ضيق النظر عند المعتزلة القدرية الذين لم يسعهم بعد اسباب الامر والنهي اللي هو الحكم التكليفي ان يقروا بالقدر

الذي هو الحكم التكويني كما ضاق - 00:52:03

نطاق الجبرية الذين حين اسبتوا الحكم التكويني عجزوا عن اسباب الحكم التكليفي. كذلك هو يبين ان التحقق بالعبودية لا يسلك اليه

الطريق المخالف شرع من الغناء والالت لهو التي تهيج محبة مطلقة. بل انما يسلك اليه السبيل الشرعي. فكما لا يعبد الا الله فانه لا

يعبد الله الا بالطريقة التي شرعها - 00:52:23

سبحان الله! بيليه رسالة اسمها رسالة في الرقص والسماع. بيرد فيها على مين؟ وله كتاب اسمه كتاب الاستقامة يرد فيه على

الصوفية بيقولوا احنا بنرقق القلوب بوسائل احنا بنتزوق رقة القلب ايه؟ قال لهم انتم كدابين. دي مش رقة قلوب. دي استفزازات من

الشياطين لكم واسارة للعواطف. غير محمود عند ربنا سبحانه وتعالى - 00:52:44

ان العبادة انك تعبد الله بما شرعها. لا يعبد الا الله ولا يعبد الا بما شرع بيقول ومن اجمل ما في هذه النزرية بينه هذين الاصلين

وربطهما ربطا بالشهادتين. فشهادتنا ان لا اله الا الله - 00:53:08

تقتضي الا نعبد غيره. وشهادتنا ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتضي ان مهمة الرسالة تبيان الطريقة المرضية لله في

عبادته الخروج عن هذه الطريقة يتنافى مع هذه الشهادة بل ينقضها. وقد اكد هذا المعنى بايات بينت انه يشترط شرطان في العمل ليكون مقبولا. اولا - [00:53:25](#)

ان يكون صالحا ولا يكون صالحا الا ما كان موافقا لشرع الله الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. سانيا الا يراد به الا الله. الا يراد به الا الله - [00:53:45](#)

واستدل بقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ويقول ابن تيمية في نقض الطريق المنحرفة ولهذا يميل هؤلاء ويغرمون بسماع الشعر والاصوات والالات الموسيقية التي تهيج المحبة المطلقة التي لا تختص باهل الايمان. وهؤلاء هم الذين يتبعون اذواقهم - [00:53:55](#)

وما ويجيدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنة. وما كان عليه سلف الامة. وهو ابن تيمية من افضل الناس اللي فندت نظرية الذوق والوجد. الذوق وكل ما تزوق حاجة وبجد لها اثر في نفسي. بيقول لك مش لازم عشان انت بتتزوج الحاجة دي وتحس برقة انها حاجة حلوة. امتى تبقى حلوة؟ لو جبها الشرع مش - [00:54:15](#)

اما انت تحس انها ايه؟ بتأسر فيك. ودي مهمة جدا. ويقول ابن تيمية وطريق الحقيقة عندهم والسلوك الذي لا يتقيد صاحبه بامر الشارع ولكن بما يراه هو يزوق ويجد في قلبه مع ما فيه من غفلة عن الله عز وجل ونحو ذلك. كذلك يرى ان الاختيار من الدين باخذ بعضه - [00:54:35](#)

وترك بعضه من الضلال وما ينفعش انت تاخذ شوية من الدين وتسبب شوية. فيقول خلال كلامه على الذين يرون اسقاط التدبير ومن هؤلاء طائفة. هم اعلاهم عندهم قدرا وهم يمسكون بما اختاروا بهوهم من الدين فداء الفرائض المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة. لكن يضلون بترك ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة ظانين ان العارف - [00:54:55](#)

فاذا شهد القدر اعرض عن ذلك. مسل من يجعل التوكل منهم او الدعاء او نحو ذلك من مقامات العامة دون الخاصة. بناء على انه شهد القدر وعلم ان ما قدر سيكون فلا حاجة الى ذلك وهذا ضلال مبين. ده النبي كان بيدعو صلى الله عليه وسلم. بيدعي ربنا واذا كان خاف ناس كان بيدعي. اللهم انا نجعلك في محروم ونعوزك من شرهم - [00:55:17](#)

وربنا بيقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ازاى تقول ان الدعاء ده مقامات العامة وان انا عشان راجل من المقامات الخاصة مش هادعي ربنا. او ان التوكل ده وهو اعتماد القلب على الله في جلب النفس - [00:55:37](#)

سواء دفع الضرر ده من المقامات العامة. وقد ذكر ابن تيمية ناصحا باتباع اسلوب القرآن والخذ بالعلم للوصول الى الحقائق الشرعية والوقوف عندها. وذلك حين كلامي على المفاهيم المختلفة لما يسمى الفناء بدأ بقى يتكلم عن الفناء وده هيجي بقى له تفصيل لان هيبقى له ثلاث معاني هيقروا لهم معنى - [00:55:47](#)

ويضيف المعيارين الاخرين. وقد بين الطريقة الصحيحة في ذكر الله وهي ذكره في جمل تامة. ما ينفعش تذكر ربنا باللفظ المفرد. تقول شهو هو هو ما تقولش الله الله الله لا باللفظ المفرد اللي هو الله ولا بالضمير الايه؟ الظاهر هو هو بس. لازم تقول سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر. اما ان تخترع - [00:56:07](#)

قلت له لا لأ ده لم يجد لم يرد هذا الذكر. يقول كذلك اه هنقف بقى عند النقطة الخامسة اللي هي ان من خصائص نظرية ابن تيمية ديت ان هو عدا كونه مصلحا دينيا او مصلحا للعقيدة ان هو مصلح اخلاقي واجتماعي. استكمل ان شاء الله في المرة القادمة - [00:56:27](#)

احنا كده واقفين عند صفحة واحد وعشرين في آآ مقدمة آآ الدكتور عبدالرحمن الباني. بالمناسبة الدكتور عبدالرحمن له آآ مقال قيم جدا اسمه الاهتمام بالمقدمات الاهتمام آآ بالمقدمات يعني آآ اوصيكم بالمقدمات خيرا. اوصيكم بالمقدمات خيرا - [00:56:43](#)

يقول اوعى تهمل اي مقدمة فانه في في مقدمة الكتب الوقوف على مناهج اصحابها والافادة المثلى من مضمونها. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان تسعد - [00:57:03](#)

- [00:57:16](#)